الذكاء الإصطناعى وحقوق الإنسان

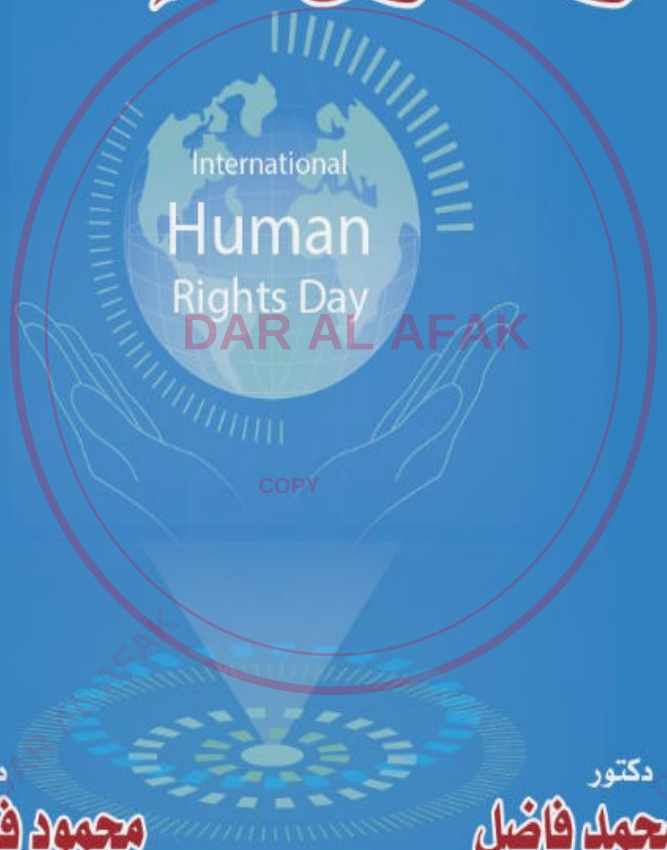

DAR AL AFAK
COPY

دكتور
باسم محمد فاضل
دكتوراة فى القانون المدنى
والمحاضر بكليات الحقوق

دكتور
محمود فكرى الشاعر
دكتوراة فى القانون المدنى
المحامى بالنقض

دار الفكر الجامعى
أمام كلية الحقوق - الاسكندرية
ت : ٤٨٤٣١٣٢

الذكاء الإصطناعى وحقوق الإنسان
د. باسم محمد فاضل
د.محمود فكرى الشاعر
دار الفكر الجامعى

الذكاء الإصطناعي
وحقوق الإنسان

تأليف

دكتور
باسم محمد فاضل
دكتوراة في القانون المدني
والمحاضر بكليات الحقوق

دكتور
محمود فكري الشاعر
دكتوراة في القانون المدني
والمحامي بالنقض

DAR AL AFAK
COPY

2026

دار الفكر الجامعي
30 شارع سوتير ـ الإسكندرية
ت : 4843132

المقدمـة

يظن البعض أن الذكاء الاصطناعي هو وليد العصر الحديث، ولكنـه في الواقع بدأ منذ العصور القديمة، عندما فكر العلماء في إمكانيـة إنشـاء كائنات اصطناعية ورجال آليين. ويعتبر الذكاء الاصطناعي ثمرة جهـود حثيثة بذلها الإنسان على مدار عقود طويلة من الزمن للوصول إلى ذكـاء يحاكي ذكاءه وقدراته الذهنية الفريدة، ليسير له تحسين وتطوير ظـروف معيشته، وتوفير كل سبل الراحة والرفاهية في حياته، ويسـاعده وينـوب عنه في إنجاز المهام الاجتماعية والمهنية على نحو أكثر إتقاناً وسرعة.

1- موضوع الدراسة:

تحولت أحلام الأمس إلى واقع ملموس يمس جوانب مختلفة من حياتنا وتعتمد عليه الأجيال الحالية والمستقبلية في تحقيق العديد من الإنجـازات، ولقد أضحى الإنسان رهينة للذكاء الاصطناعي، ولم يعد يستطيع تحريـر نفسه من تأثيره العكسي عليه، وذلك نتيجة ازدياد المخاطر، حيث لم نكـن في هذه اللحظة أمام أدوات تحتوي على إمكانات محـدودة فحسـب، بـل تحتوي أيضا على مخاطر غير محدودة على حقوق الإنسان.

وفي ظل التطور السريع الذي يشهده مجال الذكاء الاصطناعي تعـد حقوق الانسان واحدة من أكثر القضايا القانونية إلحاحا، حيث أصبح للذكاء الاصطناعي تأثير كبير على شتئ حقوق الانسان المختلفة ، وخاصة الحق في احترام حياته الخاصة والحق في البيانات الشخصية والحق في محاكمة عادله.

وحيث إن الاقتراب من الطفرة الرقمية التي لها كل العلاقـة بظهـور الذكاء العام الاصطناعي AGI هو بداية ما يمكن تسميته بالعقل أو الوعي الاصطناعي، فأصبح الآن الذكاء الاصطناعي يمتلك دماغاً أو وعيا رقميا

أو اصطناعيا يشكل محاكاة للوعي العام الذي يميز البشر، ويمكـنهم مـن محاكاة القرارات الحساسة وتجربة المشاعر[1].

وقد ساهمت أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل أو بآخر في تهديم القـيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية بطريقة احترافية، ولعل ذلك يبـدوا بصـورة بارزة في المساس بأهم الحقوق والحريات العامة الأساسية للفرد، لذا يتعين على المجتمع الدولي أن يضـبط كيفيـة التعامـل مـع تقنيـات الـذكاء الاصطناعي وتطورها المستمر بما يواءم احترام حقوق الانسان.

ويجدر التنويه إلى أن علاقة أنظمة الذكاء الاصطناعي بالبشر هي عبارة عن علاقة تأثر وتأثير، حيث يظهر ذلك من خلال الاستخدام المفرط لتقنيات الذكاء الاصطناعي والاستعانة به في جميع المجالات والميادين، فضلا عن أنه أداة متاحة لجميع الفئات والأعمار والأجناس، فمن مزاياه جعل من البشرية جمعاء تتأثر بحداثة وسائله وتقنياته في توفير حياة أحسن ومستقبل أفضل، دون الأخذ بعين الاعتبار المخاطر والمخاوف التي تخلفها هذه الأنظمة على حقوق الانسان، فالإشكالات القانونية والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والأمنية الناتجة عن أنظمة الذكاء الاصطناعي باتت في نمو متسارع وبشكل لامتناهي بحيث يستحيل في المستقبل القريب التحكم في خوارزميات أنظمة الـذكاء الاصطناعي التي سوف تودي لا محالة إلى انقراض البشرية [2].

ولفهم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان، من الضروري فهم المفاهيم الأساسية لكليهما، حيث يشير الذكاء الاصطناعي إلى تطوير أنظمتـه

---

(1) د. بسمة محمد أمين: الحقوق الدستورية للذكاء الاصطناعي الفائق: "حقوق الروبوت" بين الواقع والمأمول مجلة البحوث القانونية والاقتصادية جامعـة المنوفيـة - كليـة الحقوق عدد59 مج 4 صـ 113.

(2) د. أحلام بوخميس: أنظمة الذكاء الاصطناعي بداية نهاية الجنس البشري مجلة طينة للدراسات العلمية الأكاديمية المركز الجامعي سـي الحـواس بريكـة مـج 7 ، ع1 صـ 1060.

الفادرة على أداء المهام التي تتطلب عادة الذكاء البشري، من خوارزميات التعلم الآلي إلى معالجة اللغة الطبيعية، حيث يتمتع الذكاء الاصطناعي بالقدرة على خلق حلول مبتكرة ودفع الأتمتة عبر مختلف القطاعات.

ومع تزايد التقنيات الحديثة وتطورها المستمر وبخاصة تقنيات الذكاء الاصطناعي زادت المخاطر على الحياة الخاصة[1]، لاسيما مع بداية خضوع المعطيات الشخصية لنظام تحكم مركزي للإدارة العمومية، مما أثار تخوفات شديدة على حماية البيانات، التي تتصل بالأفراد وحياتهم الخاصة، ومن حيث مبدأ الحق في الخصوصية، بالمعني التقليدي له يعني حق الفرد في أن يقرر بنفسه متى وإلي أي حد يمكن أن يطلع الغير على شؤونه الخاصة، وفي إطار الاعتداءات التي أصبحت تطال حياته الخاصة.

وفى الحقيقة إن توصية اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي هي أول إطار عالمي يتناول موضوع الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي؛ وهي ترشد البلدان نحو كيفية تحقيق الاستفادة العظمى من الذكاء الاصطناعي والتخفيف من المخاطر المترتبة عليه. وتحقيقاً لهذه الغاية، تتضمن التوصية قيماً ومبادئ وتوصيات مفصلة بشأن السياسات في جميع المجالات ذات الصلة. نتيجة القلق بشأن العديد من المسائل الأخلاقية التي تثيرها هذه الابتكارات، ولا سيما التمييز، بما فيها مسألة المساواة بين الجنسين، إلى جانب مكافحة المعلومات المضللة والحق في الخصوصية وحماية المعلومات الشخصية وحقوق الإنسان والحقوق البيئية.

---

(1) حرمة الحياة الخاصة هي حق كل فرد أن يحظى بالخصوصية فى شتى أمور حياته، فمن الحقوق الأساسية اللصيقة والملازمة للإنسان فى الأصل العام هو الحق فى حرمة الحياة الخاصة، ويتمثل ذلك الحق فى العديد من الحقوق ومنها الرسائل والصور الشخصية للفرد، وأيضاً تصوير الشخص والتسجيل له دون علمه، وغيرها الكثير من الحقوق الشخصية، وعلى الرغم من أهمية تلك الحقوق إلا أنها الأكثر انتهاكاً وظهر ذلك نتيجةً الطفرة التي حدثت فى التطور التكنولوجى الهائل.

وبينما نقف على حافّة حقبة جديدة، فإن استكشاف أخلاقيـات الـذكاء الاصطناعي يصبح أكثر من مجرد نظريات بل هو حتمية لا غنى عنهـا في تشكيل مستقبل تكنولوجي يتماشى فيه الابتكار مع قيمنا الأخلاقية.

ويبدو أن لهذه التوصيات العديد من الأغراض والأهداف منهـا أنهـا ترمي إلى وضع الأسس اللازمة لتسخير نظم الذكاء الاصطناعي لصـالح البشرية والأفراد والمجتمعات والبيئة والنظم الإيكولوجية، وكـذلك لـدرء الضرر وترمي أيضاً إلى الحث على استخدام نظم الـذكاء الاصـطناعي استخداماً سلمياً.

إن الذكاء الاصطناعي ينطوي على إمكانات هائلة يمكن اسـتخدامها لتحقيق الصالح الاجتماعي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وحتـى مـع استخدامها للمساعدة في معالجة العديد من القضايا الاجتماعية الأكثر أهمية في الإنسانية، فإن استخدامها يثير أيضا المخاوف بشـأن انتهـاك حقـوق الإنسان مثل الحق في حرية التعبير، والحق في الخصوصـية، وحمايـة البيانات، وعدم التمييز. وتوفر التكنولوجيا القائمة على الذكاء الاصطناعي فرصا كبيرة إذا ما طورت فيما يتعلق القواعد العالمية والأخلاق والمعايير، وإذا كانت تستند إلى قيم تستند إلى حقوق الإنسان والتنمية المستدامة.

وحيث أصبحت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى، جـزءا مـن الحيـاة اليومية. وأدى إدخال تحسينات جوهرية علـى إمكانيـة الوصـول إلـى المعلومات والاتصال الفورى، إلى تعزيز الابتكارات فى مجال التكنولوجيا.

لكن لا يوجد مجال للشك بأن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى لها جانب آخر مظلم، فالثورة الرقمية هى قضية عالمية أساسية من قضـايا حقـوق الإنسان، ولا يجوز تجاهل مخاطرها.

ويبقى مجال حماية الحق في الخصوصية أو الحق في الحياة الخاصة من بين أكبر التحديات التـي تواجـه التطـور الرقمـي ونظـم الـذكاء

الاصطناعي في عالم اليوم. ويتميز التطور المطرد للـذكاء الاصـطناعي بنمو غير مسبوق في حجم البيانات والمعطيات الشخصية الرقميـة، التـي تشكل بصمة بشرية وآلية رقمية، أو ما يصطلح عليه بالبيانات الضـخمة (big data)، ويطلق عليها إعلامياً بـ "بترول القرن 21".

يساهم تطور الوسائل التكنولوجيا الحديثة انترنت الجيل 4 و5 انترنت الأشياء، وسائل التواصل الاجتماعي الخدمات الرقمية مقرونـا بتطبيقـات الذكاء الاصطناعي مثال خوارزميات التي تعـالج معطيـات بخصـوص ساعات النوم والعادات الغذائية ونبضات القلب والتتبع الطبي فـي تكـوين بيانات ضخمة تضم أساسا معطيات ذات طابع شخصي مشمولة بحمايـة بالقانون الدولي لحقوق الإنسان بل ويتجـاوز الأمـر حمايـة المعطيـات الشخصية ليشمل حقوق الإنسان بالمعنى الشمولي وغير القابل للتجزئة في سياق التبادل الآلي للمعطيات واستعمالها عبر الذكاء الاصطناعي.

ولابد من تمتع نظم الذكاء الاصطناعي بالجدارة بالثقة ومن المحافظة على سلامتها طوال دورة حياتها لضمان تسخير وسائل تكنولوجيا الـذكاء الاصطناعي لصالح البشـرية والأفـراد والمجتمعـات والبيئـة والـنظم الإيكولوجية، وتجسيد القيم والمبادئ المنصوص عليها في هذه توصـيات اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي[1]. وينبغي أن يكـون لـدى المستخدمين سبب وجيه للثقة بأنه يمكن لنظم الذكاء الاصطناعي أن تعود عليهم بمنافع فردية ومشتركة بينما يجري اتخاذ ما يكفي من التدابير للحد من المخاطر. ويتمثل أحـد المتطلبـات الأساسـية لتمتـع نظـم الـذكاء الاصطناعي بالجدارة بالثقة في إخضاع هذه النظم طـوال دورة حياتهـا، لمراقبة دقيقة تضطلع بها الجهات المعنية المختصة بحسب الاقتضاء، وتعد

(1) توصيات اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بالمؤتمر العام لمنظمة الأمـم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) المنعقد إبان دورتـه الحاديـة والأربعـين بمدينة باريس في الفترة الممتدة من 9 إلى 24 تشرين الثاني/ نوفمبر من عام2021.

الجدارة بالثقة النتيجة التي يفضي إليها تطبيق المبادئ المنصوص عليها في هذه التوصية، ولذلك ترمى كل الإجراءات المقترحة في هذه التوصية فيما يخص السياسات إلى تعزيز الجدارة بالثقة في جميع مراحل دورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي.

وينبغي للجهات الفاعلة المعنية بالذكاء الاصطناعي أن تشارك في المساعي الرامية إلى ضمان بناء مجتمعات مسالمة وعادلة، وأن تعمل على تهيئة الظروف الموالية لبناء هذه المجتمعات والعيش فيها، استناداً إلى متطلبات بناء مستقبل يقوم على الترابط ويعود بالخير على الجميع بما يتوافق مع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتشير القيمة المتمثلة في العيش في مجتمعات مسالمة وعادلة إلى إمكانية مساهمة نظم الذكاء الاصطناعي، طوال دورة حياتها، في ترابط كافة الكائنات الحية وارتباطها بالبيئة الطبيعية [1].

ويعد الحق في محاكمة عادلة أحد حقوق الإنسان الأساسية، وهو دعامة ضرورية لدولة القانون. ولقد برز الاهتمام بهذا الحق من جانب المجتمع الدولي تزامنًا مع الاهتمام بحقوق الإنسان بصفة عامة، مما جعله يحتل مكانة خاصة، حتى أنّه تطور مع التطور الذي طال القضاء الجنائي الدولي. ولقد ساهمت المحكمة الجنائية الدولية كثيرا في تطوير معايير هذا الحق ساعية في ذلك إلى التوفيق بين الحد من ظاهرة الافلات من العقاب وضمان محاكمة عادلة للمتهمين [2].

2- اشكالية الدراسة:

التقدم الذي تم إحرازه مؤخرا في مجال الذكاء الاصطناعي يمثل خطرا بالغا على حقوق الإنسان، مما يتطلب إلى وضع "محاذير فعالة"

---

(1) المادة (9) من توصيات اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعى.

(2) أ. د. هشام محمد بشير: المعايير الدولية للمحاكمة العادلة في القانون الدولي لحقوق الإنسان.

نتيجة الفاق الكبير إزاء قدرة التقدم الأخير في مجال الذكاء الاصـطناعي على إلحاق الضرر حيث أن كرامة الإنسان وكل حقوق الإنسان في خطر كبير وهو الامر الذى معه يجب على الحكومات السعى من أجـل وضـع "محاذير فعالة" لمواجهة هذا التطور.

3- أهداف الدراسة:

(أ) تهدف الدراسة إلى التعريف بالذكاء الاصطناعي وبيان أنواعـه، وبعض تطبيقاته الحديثه وتوضيح القيم والمباديء الخاصة به.

(ب) إيجاد إطار عالمي للقيم والمبادئ والإجراءات اللازمة لإرشـاد الدول فيما يخص وضع تشريعاتها المتعلقة بالذكاء الاصـطناعي بما يتوافق مع القانون الدولي سياساتها أو وثائقها التقنية

(ج) تهدف الدراسة للتأكيد على حماية حقوق الإنسان وحرمة الحياة الخاصة، وتعزيزها واحترامها في ضوء الذكاء الاصطناعي.

(د) التعريف بمخاطر الذكاء الاصطناعي على حقوق الانسان وخاصة الحياة الخاصة ، وبيان مدى تاثير الذكاء الاصطناعي على حقوق الانسان.

4- منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

حيث قمت بوصف بعض حقوق الانسان التى من الممكن التاثير عليهـا بسبب الذكاء الاصطناعي وبتحليل مخاطر الذكاء الاصطناعي علـى حقـوق الانسان كحق المشاركة السياسية وتقرير المصير، والحق فى حمايـة حرمـة الحياة الخاصة، والحق فى حماية البيانات الشخصية والحق في محاكمة عادلة.

5- خطـة الدراسـة:

مبحث تمهيدى: ماهية الذكاء الاصطناعي.

المطلب الأول: المقصود بالذكاء الاصطناعى.

المطلب الثاني: احترام حقوق الإنسان فى ضوء الذكاء الاصطناعي.
المبحث الأول: حق المشاركة السياسية وتقرير المصير فى عصر الذكاء الاصطناعي.
المطلب الأول: مفهوم حق المشاركة السياسية وحق تقرير المصير.
المطلب الثانى: المخاطر والتحديات لاستخدام الذكاء الاصطناعي.
المطلب الثالث: فوائد استخدام الذكاء الاصطناعي في الانتخابات.
المبحث الثانى: الذكاء الاصطناعي والحق في حرمة الحياة الخاصة.
المطلب الأول: مفهوم الحق في حرمة الحياة الخاصة.
المطلب الثانى: الحماية القانونية لحرمة الحياة الخاصة.
المطلب الثالث: أثر الذكاء الاصطناعي على حرمة الحياة الخاصة.
المطلب الرابع: جريمة الدخول غير المشروع كنموذج لحماية الخصوصية.
المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي ومعالجة البيانات الشخصية.
المطلب الأول: حماية البيانات فى ضوء توصيات الأمم المتحدة (اليونسكو).
المطلب الثاني: المقصود بالبيانات الشخصية.
المطلب الثالث: معالجة البيانات الشخصية.
المبحث الرابع: المحاكمة العادلة في ضوء الذكاء الاصطناعي.
المطلب الأول: استخدام الذكاء الاصطناعي في الأنظمة القضائية.
المطلب الثانى: الحق في محاكمة عادلة.
المطلب الثالث: القاضي الروبوت والمحاكمة عادلة.

DAR AL AFAK
COPY

الفهـرس

الموضـوع	الصفحة
المقدمة	9
موضوع الدراسة	9
أشكالية الدراسة	14
أهداف الدراسة	15
منهج الدراسة	15
خطة الدراسة	15
مبحث تمهيدى	
ماهية الذكاء الاصطناعي	17
المطلب الأول: المقصود بالذكاء الاصطناعى	21
الفرع الأول: لمحة تاريخية عن الذكاء الاصطناعي	21
أولاً: لمحة تاريخية عن الروبوتات	21
ثانياً: لمحة عن الذكاء الاصطناعي	23
الفرع الثاني: تعريف الذكاء الاصطناعي	31
المطلب الثاني: احترام حقوق الإنسان فى ضوء الذكاء الاصطناعي..	39
المبحث الأول	
حق المشاركة السياسية وتقرير المصير	
فى عصر الذكاء الاصطناعي	47
المطلب الأول: مفهوم حق المشاركة السياسـية وحـق تقريـر المصير	51
المطلب الثانى: المخاطر والتحديات لاستخدام الذكاء الاصطناعي	53
المطلب الثالث: فوائد استخدام الذكاء الاصطناعي في الانتخابات	69

DAR AL AFAK COPY

الموضـوع	الصفحة

المبحث الثانى

الذكاء الاصطناعي والحق في حرمة الحياة الخاصة 73

المطلب الأول: مفهوم الحق في حرمة الحياة الخاصة 77

المطلب الثانى: الحماية القانونية لحرمة الحياة الخاصة 88

المطلب الثالث: أثر الذكاء الاصطناعي على حرمة الحياة الخاصة 94

المطلب الرابع: جريمة الدخول غير المشروع كنموذج لحمايـة الخصوصية 98

المبحث الثالث

الذكاء الاصطناعي ومعالجة البيانات الشخصية 105

المطلب الأول: حماية البيانات فى ضوء توصيات الأمم المتحدة (اليونسكو) 109

المطلب الثاني: المقصود بالبيانات الشخصية 118

المطلب الثالث: معالجة البيانات الشخصية 137

المبحث الرابع

المحاكمة العادلة في ضوء الذكاء الاصطناعي 157

المطلب الأول: استخدام الذكاء الاصطناعي في الأنظمة القضائية . 161

المطلب الثانى: الحق في محاكمة عادلة 173

المطلب الثالث: القاضي الروبوت والمحاكمة عادلة 176

الخاتمة 181

النتائج 181

التوصيات 183

DAR AL AFAK
COPY